أكون أنا قد اسهمت في تدمير المدافع وقتل البشر. واذا لم أعط أوامر بالقصف فسوف يتقدم العدو على هذا الموقع بالتأكيد، «واحنا اللي مسجلين على اسرائيل لسه» قبل أربعة أيام أنه، في بلاغ عسكري اسرائيلي بعد معركة استمرت خمسة عشر ساعة، تولها تقدمنا مسافة عشرة أمتار، «طيب»، اذا تمكنوا اليوم من الدخول، وسباق الخيل منطقة مفتوحة. إذاً فسوف تدخل الدبابات وتقع المصيبة بالنسبة لي، كان ذلك موقفاً حرجاً، هل أعطي أمراً للناس كي يموتوا أم تحتل قطعة الأرض؟ مرّت على لحظات كأنها الدهر، دقائق تفكير وصراع، هل أصدر أمراً أم لا.. وفي لحظة كلمح البصر، وجدت نفسي أنادي على الجهاز: «الى الجميع: جميع فوهات الاسناد توجه الى ميدان سباق الخيل، القاطع الأول، الثاني، الثالث، الرابع... الجميع يفتح النار». وأحسست براحة غير عادية لهذا الالهام المفاجيء، فالعدو في حالة كهذه سوف يضطر الى محاولة رصد أكثر من ٥٠ و٦٠ فوهة مدفعية، ولن يتمكن بالتالي من التحديد. فنكون نحن قد أوقفنا التقدم وأوقعنا اصابات بالغة في صفوفه، وغيرنا مواقعنا في الوقت نفسه. «بالله العظيم يا ناس الحلال يومها ما بقي مدفع الا ورمى، كلها، الهاونات ٨٢، ٨١، ١٢٠، الصواريخ»، وفي حوالي الساعة، ما بين الثانية والنصف والثالثة، في هذه الفترة، كل الفوهات فتحت نيرانها باتجاه سباق الخيل والطيران يغطي أجواء بيروت. لا أحد تمكن من التحرك، لكن على الأقل كل موقع من المواقع أدرك أنه ليس مستهدفاً — على وجه التحديد — من قبل الطيران. ولكثافة النيران لم يمض أقل من عشر دقائق حتى ناداني المقدم عطيه مجدداً يقول: أوقفوا الرمي فقد انتهى التقدم. ارتاح ضميري لفكرة اصدار الأوامر لكل مواقع الاسناد لأننا في هذه الحالة منعنا تقدم العدو ولم نعرض موقعاً محدداً دون غيره للتدمير، وأفقدنا العدو القدرة على تحديد هدف معين لطيرانه. فضلاً عن أن هذه الفكرة حققت هدفاً سريعاً، حيث انصبت كل النيران في بيروت على موقع واحد. «شوف بيروت قديش فيها مدفعيات وصواريخ وهاونات، انصبت كلها على موقع واحد» وتمكنا من تدمير عدد من آليات العدو المتقدمة باتجاه سباق الخيل وهربت بقية الآليات من جحيم النيران وبذلك فشل التقدم.

ومن الحالات التي أعتز بها في الحقيقة، الأخت رائدة، العاملة في جهاز اللاسلكي في المركز الرئيسي. هذه الأخت مثلت قمة العطاء، وكانت نموذجاً للمناضل الملتزم، سواء من خلال قوة تعبير صوتها ونبرة هذا الصوت على الجهاز أو من حيث تلقي الأوامر وتمريرها الى المواقع. وفي حالات الخطر والضيق لم تتغير نبرة صوتها، وظلت هذه الوتيرة تحمل معنى التصميم على الاستمرار والتأكيد على تنفيذ الأوامر. ثم ان دوامها على الجهاز كان أمراً غير معقول، فقد استمرت في البقاء في موقعها ليلاً نهاراً، وواصلت تلبية النداءات وتمريرها دون أن تغادر موقع مسؤوليتها طوال فترة القتال وعلى مدار السبعين يوماً، وعندما كانت تريد أن تستريح، كانت تستريح في الموقع نفسه، والذي لم يتغير طوال فترة المعركة، أوردها مثالاً هنا، كنموذج لاستعداد أبناء شعبنا للعطاء والتضحية. واصرارها على البقاء في موقعها دون خوف ولفترة طويلة انما هو في الحقيقة تأكيد لمواقع القتال التي تتصل معها عبر الجهاز بعدم التهيب من أن يبقى المرء في موقع واحد لفترة طويلة، ثم ان لها أسلوباً متميزاً في طريقة اعطاء أو تمرير